

الأغاني

(وساءلتموه بعدكم كيف حاله ... وذلك أمر بيدن ليس يشكّل) .

(فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم ... ولكن عن الجسم المخلف فاسألوا) .

أخبرني علي بن العباس قال حدثني أبي قال .

رسالة إلى عريب يشكو بعدها .

كنت عند إبراهيم بن المدير فزارته بدعة وتحفة وأخرجتا إليه رقعة من عريب فقرأناها فإذا فيها .

بنفسي أنت وسمعي وبصري وقل ذاك لك أصبح يومنا هذا طيبا طيبا عيشك قد احتجبت سماؤه ورق هواؤه وتكامل صفاؤه فكأنه أنت في رقة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك لافقدت ذلك أبدا منك ولم يصادف حسنه وطيبه مني نشاطا ولا طربا لأمر صدتني عن ذلك اكره تنغيص ما أشتهيه لك من السرور بنشرها وقد بعثت إليك بدعة وتحفة ليؤنساك وتسربهما سركا وسرني بك . فكتب إليها يقول .

(كيف السرور وأنت نازحة ... عنّي وكيف يسوغ لي الطرب) .

(أن غبت غاب العيش وانقطعت ... أسبابه وألحّت الكُرب) .

وأنفذ الجواب إليها فلم يلبث أن جاءت فبادر إليها وتلقاها حافيا حتى جاء بها على حمار مصري كان تحتها إلى صدر مجلسه يطاء الحمار على بساطه وما عليه حتى اخذ بركابها وأنزلها في صدر مجلسه وجلس بين يديها ثم قال .

(ألا رب يوم قصّر اقل طولَه ... بقرب عريب حبذا هو من قُرب) .

(بها تحسن الدنيا وينعم عيشها ... وتجتمع السراء للعين والقلب)